Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخيال

مقدمة

قال الزبيدى[١]: «كانت وظيفة الخيال والتصوير موضع الاهتمام المشترك والرئيسى من الرومانسيين المصريين».

وهذا القول يتفق كل الاتفاق مع ما يقال عن الرومانسيين عامة، والإنجليز منهم خاصة. قال «سير موريس بورا»: «إذا أردنا أن نميز خاصية فريدة ينفرد بها الرومانسيون الإنجليز من شعراء القرن الثامن عشر، لأمكننا أن نجدها فيما خلعوه على الخيال من أهمية، وفى وجهة النظر التى يتمسكون بها عنه. وهى وجهة نظر يتفق عليها «بليك» و «وكولردج» و «وردزورث» و «شلى» و «كيتس»، رغم ما بينهم من خلافات بارزة فى التفاصيل.. ولم يكن الخيال فى القرن الثامن عشر نقطة رئيسية فى الشعر، فلم يكن له عند «بوب» و «جونسون» و «درايدن» من قبلهما سوى أهمية ضئيلة. وما كان يعنى عندهم - حين يذكرونه - غير أمر محدود القيمة»[٢].

ولا يصدق قول «بورا» هذا على الشعر الإنجليزى وحده بل يصدق على الشعر المصرى أيضًا. فلو بحثنا عن رأى الإحيائيين عن الخيال لم نجد إلا إشارات خاطفة لا تؤلف نظرية واضحة، وإن كانت تعلى من شأنه. قال البارودى رائد شعراء الإغاء: «إن الشعر لمعة خيالية»[٣]. ولم يذكر المرصفى[٤] رائد نقاد الإحياء كلمة الخيال، غير أنه رفض جميع التعريفات العروضية للشعر، وآثر عليها تعريف ابن خلدون، الذى ينص على أن «الشعر هو الكلام البليغ المبنى على الاستعارة والأوصاف». ود. جابر عصفور يعلق على هذا القول تعليقًا سليما بقوله: «الإشارة إلى الاستعارة، فى هذا التعريف، إشارة إلى المجاز عمومًا، وهى إشارة تقربنا من

---

(١) Al Akkad Critical Theories ١٢١.

(٢) الخيال الرومانسى ٥ - ترجمة إبراهيم الصيرفى. محمد زغلول سلام ١٣٠.

(٣) ديوانه ١/ل. التراث النقدى ٢٦. الخيال المتعقل ٣٢.

(٤) الوسيلة الأدبية ٤٦٨.